

إعلام الوري بأعلام الهدى

[83] (ولا علينا) فانجاب السحاب عن المدينة وأطاف حولها مستديرا كالإكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يهطل على ما حولها ، يرى ذلك ظاهرا مؤمنهم وكافرهم ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - حتى بدت نواجذه وقال: (يا رسول الله كأنك أردت عيناه ، من ينشدنا قوله) فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (يا رسول الله كأنك أردت قوله : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال (1) اليتامى عصمة للأرامل يطوف به الهلاك من الهاشم فهم عنده في نعمة وفواضل) (2) ومنها: أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخذ يوم بدر ملاء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال: (شأهت الوجوه) فجعل الله سبحانه لتلك الحصباء شأنًا عظيمًا ، لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه ، وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه (3) . ومنها: أمر ناقته حين افتقدت فأرجف المنافقون وقالوا: ينبئنا بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته: فلما خاف صلوات الله عليه وآله وسلم على المؤمنين وساوس الشيطان دلهم عليها ووصف لهم حالها والشجرة التي هي

(1) الثمال بالكسر: الغياث ، يقال ثمال قوم ، أي غياث لهم يقوم بأمرهم (الصاح - ثمل - 4: 1649) (2) أمالي المفيد: 3 / 103 ، أمالي الطوسي 1: 73 بزيادة ، الخرائج والجرائح 1: 2 / 9 ، الثاقب في المناقب. 89 صدر الحديث ، المصنف للصنعاني 3: 91 / 4910 ، صحيح البخاري 2: 35 ، صحيح مسلم 2: 612 / 897 ، سنن أبي داود 1: 3 / 401 ، سنن - البيهقي 3: 353 ، دلائل النبوة للبيهقي 6: 140 نحوه (3) انظر: كنز الفوائد 1: 1 / 6 ، وسيرة ابن هشام 2: 28 ، ودلائل النبوة للصبهاني 2: 6 / 400 ، ودلائل النبوة للبيهقي 3: 8 ، 1 ، والكامل في التاريخ 2: 1 / 26 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 1: 8 / 72 . (*)